مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854
تاريخ استلام البحث: ٣١/ ١/ ٢٠٢٢ تاريخ قبول النشر: ٢٠/٢/٢٠٢٢

العوامل المؤثرة في التركيبة السكانية لإقليم الجزيرة الفراتية (من القرن الأول هجري /السابع ميلادي إلى غاية القرن السابع هجري/الثالث عشر ميلادي)

Factors affecting the demographics of Al-Djazīra (1 HIJRI- 7AD / 7HIJRI - 13AD)

طالبة الدكتوراه عميروش نعيمة
الجزائر
جامعة ٠٨ ماي١٩٤٥ قالمة /كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية/ قسم التاريخ
الاختصاص الدقيق: العلاقات الدولية عصر الحروب الصليبية
PHD Student Amirouche Naima
Department of History/College of Humanities And Social Sciences/University of 08 May 1945 Guelma
Specialization :International Relation In the Era of the Crusades

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

ملخص البحث:

لقد نالت الجزيرة الفراتية اهتمام الجغرافيين و المؤرخين المسلمين حيث تظهر هذه الأهمية من خلال ما وضعوه من فصول مطولة تناولت في حديثها مختلف الجوانب الجغرافية و الاقتصادية و السياسية والاجتماعية، فعند دراسة الجانب الاجتماعي لهذا الإقليم نجد أن تركيبته السكانية كانت مختلفة منذ القدم نظرا لطبيعة موقعه الجغرافي الفريد- الذي يتميز بثرواته الطبيعية و موارده المائية الكثيرة و اعتدال مناخه- و وقوعه حسب المقدسي **"واسطة بين العراق و الشام و منازل العرب في الإسلام"**، و هو الأمر الذي جعله معبر العديد من الهجرات و الغزوات التي خرجت من جوف القارة الأسيوية، و منطقة جذب سكاني، حيث بدأ العنصر العربي يزداد تدريجيا واستقرت أعداد كبيرة على أرضه،فأصبحت بذلك مدينة الموصل، و غيرها من المدن قواعد لاجتذاب العناصر العربية و غير العربية، فبالإضافة إلى القبائل العربية التي نزحت إليه قبل الإسلام والتي أصبحت مع بداية الفتوحات الإسلامية في القرن السابع الميلادي تشكل غالبية السكان، فهناك أيضا الأكراد الذين استوطنوا في هذا الإقليم منذ القدم، و كانوا يسكنون في الجهات المرتفعة الشرقية و الشمالية الشرقية، والتركمان الذين عاشوا جنبا إلى جنب مع الأكراد مجاورين لهم و يشاركونهم معيشتهم و موارد الأرض، أما الأرمن و السريان فهي فئات كانت تشكل أقليات في إقليم الجزيرة .

الكلمات المفتاحية: الجزيرة الفراتية، السكان، العرب، الأكراد، التركمان، العوامل المؤثرة .

Abstract :

Al-Djazīra has attracted the attention of Muslim geographers and historians, Were this importance appears through the lengthy chapters they put together in her speech, she addressed various geographical, economic, political and social aspects, ,we find that its demographic structure has been different since ancient times due to the nature of its unique geographical location, which is characterized by its natural wealth abundant water and occurrence, according to Al-Maqdisi «a mediator between Iraq and the Levant and the homes of Arabes in Islam», which made it a crossing point for many migrations and invasions that came out of the hollow of the Asian contient and an area of population attraction in addition to the Arab tribes that migrated to it before Islam, which with the beginning of the Islamic conquests in the seventh century AD , constutited the majority of the population as the arab element seemed to gradually increase settled on his land, So the cities of Mosul, Baghdad, Basra and other cities became bases for attracting Arab and non- Arab elements, from the Kurds- who settled in this region since ancient times and used to live in the eastern and northeastern highland- and the Turkmen who lived side by side with the kurds next door to them, and shared their livelihood and land resources, As

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

for the Armenians and the Syriacs, they are groups that formed minorities in this region .

Key words : Al-Djazīra , population , Arab, Kurds, Turkmen, Influencing factors.

مقدمة:

يتحلى إقليم الجزيرة الفراتية بأهمية بالغة في التاريخ الإسلامي خاصة التاريخ الوسيط، لما ناله من مؤلفات البلدانيين والمؤرخين المسلمين إذ تناولوا فيها مختلف الجوانب الجغرافية والسياسية وفي طياتها نجد معلومات قيمة عن تاريخها الاجتماعي والاقتصادي،ولعل الجوانب الاجتماعية هي من بين الجوانب التي لم تلقى دراسات كبيرة حولها، لذلك كان اختيار الجانب الاجتماعي لإقليم الجزيرة موضوعا للدراسة من اجل تسليط الضوء على التركيبة السكانية لهذا الإقليم،فقد عرف خليطا من الأجناس منذ القدم تباينت من حيث توزيعها في مدن الإقليم، الأمر الذي دفعنا إلى البحث عن هذه العوامل والأسباب التي ساهمت في توزيع السكان في هذا الإقليم، فما هي أهم المدن التي يتكون منها إقليم الجزيرة؟ و ما هي الأجناس البشرية التي تكون منها هذه المنطقة ؟ و ما هي أبرز العوامل التي كان لها أثر في توزيع السكان في إقليم الجزيرة؟

للإجابة على هذه الإشكالية قسمت هذه الدراسة وفق الخطة المنهجية التالية:

_ الموقع الجغرافي لإقليم الجزيرة الفراتية: التطرق إلى ديار ربيعة وديار مضر وديار بكر.

_ البناء البشري لإقليم الجزيرة: العرب، الأكراد، التركمان، الأرمن.

_ العوامل المؤثرة في التركيبة السكانية لإقليم الجزيرة : الموارد الطبيعية، تنوع المسالك والطرق، الهجرات العربية إلى منطقة الجزيرة .

أولا: الموقع الجغرافي لإقليم الجزيرة الفراتية

الجزيرة الفراتية هي البلاد الواقعة بين دجلة والفرات مجاورة الشام و قد سميت الجزيرة لأنها بين دجلة و الفرات[١] و هما يقبلان من بلاد الروم[٢]، و قد حدد ياقوت الإقليم بالدرجات فذكر انه" **طوله سبع و ثلاثون درجة ونصف وعرضه**

(١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧، م٢، ص١٣٤، وقد ذكره باسم جزيرة اقور، وهو ما ذكره كذلك المقدسي في كتابه أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٧٧، ص١٣٦. وقد قال الهمذاني المعروف "بابن الفقيه" وإنما سميت الجزيرة لأنها تقطع الفرات و دجلة و قد تقطع البر"، مختصر كتاب البلدان، مطبعة بريل، ليدن، ١٣٠٢هـ، ص٢٦ .

(٢) القزويني، أثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر بيروت،١٩٧٩،ص٣٥١.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

ست وثلاثون درجة ونصف"[٣] و فيما يخص حدوده الجغرافية فمن جهة الغرب يحدها بعض أرمينية وبلاد الروم، ومن جهة الجنوب بعض الشام وبعض البادية، ومن الشرق العراق ومن الشمال بعض أرمينية.[٤]

و قد تطرق العديد من الجغرافيين و المؤرخين المسلمين إلى وصفها بعديد الأوصاف فقد ذكر ابن حوقل **"أن الجزيرة إقليم جليل بنفسه شريف كان بسكانه و أهله رفه لخصبه كثير الجبايات لسلطانه..."**[٥]، أما المقدسي فقد ذكر**"انه منازل العرب في الإسلام رخيص الأسعار، جيد الثمار، ومعدن الأخيار"**[٦] ويصفها ياقوت بقوله **"هي صحيحة الهواء جيدة الريع و النماء واسعة الخيرات، بها مدن جليلة وحصون و قلاع كثيرة"**[٧]، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على غناها من حيث الثروات الطبيعية و الموارد المائية و حسن مناخها.

و قد ذكر المقدسي **"أن لغتها حسنة أصح من لغة الشام لأنهم عرب و أحسنها الموصلية و هم أحسن وجوها"**[٨]، وقد كان فتحها على عهد عمر بن الخطاب ﷺ على يدي عياض بن غنم وذلك سنة ١٧ للهجرة[٩] فبعد وفاة أبي عبيدة بطاعون عمواس كان قبل موته استخلف عياضاً فكتب إليه عمر بتولية الجزيرة فسار إليها[١٠] فكانت أسهل البلاد افتتاحاً لان أهلها رأوا أنهم بين العراق و الشام وكلاهما بيد المسلمين فأذعنوا بالطاعة و صالحهم على الجزية و الخراج[١١].

و قد قسم إقليم الجزيرة على بطون العرب لتعرف ديارهم و جعل ثلاثة كور على عدد بطونهم، أولها من قبل العراق ديار ربيعة ثم ديار مضر ثم ديار بكر[١٢]، وحدود هذه المناطق كانت تتفق وتوزيع المياه، فكان دجلة يروي ديار بكر من منبعه حتى الانحناء الكبير الذي يكونه أسفل تل فاقان مع الأرض التي في شمالها، و التي تخترقها عدة روافد تتصل بضفة دجلة اليسرى غربي تل فاقان، و تقع ديار مضر إلى الجنوب الغربي و تشمل جميع الأراضي السهلة التي يرويها نهر البليخ

---

(٣) ياقوت الحموي، المصدر السابق، ص١٣٤.
(٤) أبي الفداء (صاحب حماه)، تقويم البلدان، دار صادر بيروت، ١٨٣٠، ص٢٧٣.
(٥) ابن حوقل النصيبي، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٩٢،ص١٩٠ .
(٦) المقدسي،المصدر السابق،ص١٣٦.
(٧) ياقوت الحموي، المصدر السابق، ص١٣٤.
(٨) المقدسي،المصدر السابق،ص١٤٦.
(٩) ياقوت،المصدر السابق ص١٣٥.
(١٠) قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتاب،تحقيق،محمد حسين الزبيدي، دار الرشيد، العراق، ١٩٨٢،ص٣١٢.
(١١) ياقوت، المصدر السابق،ص١٣٥.
(١٢) المقدسي، المصدر السابق، ص١٣٧.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

رافد الفرات الآتي من حران من عين الذهبانة، أما ديار ربيعة فتقع شرقي ديار مضر و تشمل منطقة الخابور الكبير الآتي من رأس العين، و الأراضي الواقعة على ضفتي دجلة من تل فاقان حتى تكريت وهي أراضي سهلة كان يرويها الزابان و الخابور الصغير(١٣).

١ــ ديار ربيعة:

قصبتها الموصل(١٤)، وهي مدينة تقع غربي دجلة(١٥) حيث تتصل فروع النهر فتؤلف مجرى كبيرا واحدا(١٦) و يقال أن اسم الموصل جاء من هذا الاتصال حيث سميت الموصل بذلك لأنها "**وصلت بين الجزيرة و الشام**"، وأول من اختطها و اسكنها العرب و مصرها هرثمة بن عرفجة البارقي وذلك بعد أن عزل عمر عتبة عن الموصل و ولاها لهرثمة.(١٧)

إضافة إلى قصبتها الموصل فان من أهم مدن ديار ربيعة نذكر:

ــ رأس العين: و قد وصفها الإصطخري بأنها " **مدينة على مستوى و أرضها الغالب عليها القطن و يخرج منها زيادة على ثلاثمائة عين كلها صافية...ولها زروع و أشجار و هي خصبة كثيرة المباخس.**"(١٨)

ــ نصيبين: و"**هي مدينة عظيمة كثيرة الأنهار والبساتين و لها نهر عظيم يقال له الهرماس عليه قناطر قديمة رومية**"(١٩)، وهذا يدل على قدمها وغزارة مياهها وتنوع ثمارها، و قد وصفها ياقوت" **بأنها مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام.**"(٢٠)

---

(١٣) فيصل السامر، الدولة الحمدانية في الموصل وحلب، مطبعة الإيمان،ط١، بغداد، ١٩٧٠،ج١،ص١٢٧.

(١٤) الموصل: "هي بلد جليل،حسن البناء،طيب الهواء،صحيح الماء،كبير الاسم، حسن الأسواق و الفنادق،كثير الملوك و المشايخ، لا يخلوا من إسناد عال وفقيه مذكور و إليه قوافل الرحاب و له منازل وخصائص..."، المقدسي، المصدر السابق ص١٣٧-١٣٨.

(١٥) أبي إسحاق إبراهيم بن مُحَمَّد الفارسي الاصطخري المعروف بالكرخي، مسالك الممالك، مطبعة بريل، ليدن ١٩٢٧، ص٧٣.

(١٦) عصام الدين عبد الرؤوف: بلاد الجزيرة في أواخر العصر العباسي، دار الفكر العربي، القاهرة، ص٢١٦.

(١٧) أبي بكر احمد بن مُحَمَّد الهمذاني (المعروف بالفقيه)، مختصر كتاب البلدان، مطبع بريل،ليدن،١٣٠٢ هـ، ص٢٦، ١٢٩.

(١٨) الاصطخري، المصدر السابق، ص ٧٤.

(١٩) احمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي، البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٢٠٤.

(٢٠) ياقوت الحموي، المصدر السابق،م٥، ص٢٨٨.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

ـ سنجار: وهي مدينة في وسط ديار ربيعة في البرية بقرب جبل" **و بها نخيل و ليس بالجزيرة بلد به نخل سوى سنجار**"(٢١) كما تعرف برخص أسعارها و تنوع فواكهها بين صيفية و شتوية و احتوائها على ضياع وكروم(٢٢) كما تشتهر" **بعماراتها الحسنة كأنها مختصر دمشق.**"(٢٣)

ـ جزيرة ابن عمر: "**و هي مدينة صغيرة على غربي دجلة لها أشجار ومياه**"(٢٤) و "**غنية بالجوز و اللوز والسمن والخيل الجياد**".(٢٥)

– ماردين: قلعة صخرية عظيمة مشهورة على قمة جبل بالجزيرة مشرفة على مدينة دنيسر،كانت معقل أمراء بني حمدان.(٢٦)

ـ الحديثة: تقع عند مصب الزاب الأعلى على الضفة الشرقية لنهر دجلة كانت عاصمة إقليم الجزيرة قبل الموصل(٢٧) "**وهي مدينة نزهة جدا ذات بساتين و أشجار و زروع و لها مباخس.**"(٢٨)

ـ بلد: "**مدينة صغيرة على غربي دجلة وبها ماء جار و شجر و زرع و مباخس كثيرة.**"(٢٩)

ـ اربل: "**تقع بين الزاب الكبير و الزاب الصغير.**"(٣٠)

ـ دنيسر: بلدة عظيمة مشهورة من نواحي الجزيرة قرب ماردين ليس بها نهر جار إنما شربهم من آبار عذبة طيبة، وهواؤها صحيح.(٣١)

ـ كفرتوثا: و هي في" **مستوى من الأرض ذات نهر و شجر و زروع لها مباخس كثيرة.**"(٣٢)

---

(٢١) الاصطخري، المصدر السابق، ص٧٣.

(٢٢) ابن حوقل،المصدر السابق،ص١٩٩.

(٢٣) القزويني،المصدرالسابق،ص٣٩٣.

(٢٤) الاصطخري، المصدر السابق، ص٧٥.

(٢٥) المقدسي، المصدر السابق، ص١٤٥.

(٢٦) كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، نقلة إلى العربية: بشير فرنسيس، كوركيس عواد، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٤، ص١٢٥.

(٢٧) عصام الدين عبد الرؤوف،المرجع السابق ص١٢٦-٢١٧.

(٢٨) الاصطخري، المصدر السابق، ص٧٥. المباخس مفرد بخس و هي الأرض تنبت من غير سقي.

(٢٩) المصدر نفسه، ص٧٣.

(٣٠) عصام الدين عبد الرؤوف، المرجع السابق، ص٢١٦ .

(٣١) ياقوت الحموي،المصدر السابق، م٢، ص٤٧٨.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

_ العمادية: بالقرب من منابع الزاب الأعلى شمال الموصل و تنسب إلى مؤسسها عماد الدين زنكي (٥٢١-٥٤١هـ/١١٢٧-١١٤٦م).[٣٣]

_ الحسنية: حيث ذكر المقدسي "**زخرها بالجبن والفواكه المجففة والزبيب**"[٣٤]، وهي بلدة في شرق الموصل.[٣٥]

٢_ ديار مضر:

قصبتها الرقة و هي اكبر مدنها "**حيث تقع على شرقي الفرات محاذية لمدينة الرافقة وهما كثيرتا الأشجار و المياه**"[٣٦]، ووصفها المقدسي بأنها "**مدينة حسنة الأسواق كثيرة القرى والبساتين والخيرات و معدن الصابون الجيد والزيتون**".[٣٧]

_ حران: هي مدينة مشهورة بالجزيرة على طريق الموصل و الشام والروم[٣٨]، وهي "**مدينة تلي الرقة في الكبر، قليلة الشجر و الماء و بها مباخس كثيرة.**"[٣٩]

_الرها: وهي مدينة " **وسطة غالب أهلها نصارى و فيها زيادة على ثلاثمائة دير وصوامع كثيرة و رهابين ولهم بها كنيسة كما أنها مدينة ذات مياه و بساتين كثيرة و زروع**"[٤٠] ، وكانت مدينة محصنة و قد تنقلت في أيدي ملوك الفرنج إلى أن فتحها عماد الدين زنكي.[٤١]

_ قرقيسيا: بلد على" **نهر الخابور قرب رحبة مالك بن طوق فهي مثلث بين الخابور و الفرات.**"[٤٢]

_ الرحبة: و "**هي كثيرة الشجر و المياه على غربي الفرات**"[٤٣] وتقع بين الرقة وبغداد أسفل قرقيسيا.[٤٤]

---

(٣٢) الاصطخري، المصدر السابق ص٧٣ .

(٣٣) عصام الدين عبد الرؤوف، المرجع السابق،ص٢١٦ .

(٣٤) المقدسي، المصدر السابق، ص١٤٥ .

(٣٥) ياقوت الحموي،المصدر السابق،م٢،ص٢٦٠ .

(٣٦) الاصطخري،المصدر السابق، ص٧٥ .

(٣٧) المقدسي، المصدر السابق،ص١٤١ .

(٣٨) ياقوت الحموي،المصدر السابق، م٢،ص٢٣٥.

(٣٩) الاصطخري، المصدر السابق، ص٧٦ .

(٤٠) المصدر نفسه،ص٧٦.

(٤١) ابن شداد، الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام و الجزيرة، تحقيق : يحي عبادة، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٨،ج٣، ص٩٤.

(٤٢) ياقوت الحموي،المصدر السابق، م٤، ص٣٢٨ .

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

_ هيت: و **"هي بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار ذات نخل كثير وخيرات واسعة."**(٤٥)

_ تكريت: و هي بلد على غربي دجلة، **" مبنية بالحجارة البيض على تل و قد حمل عليها نهر الثرثار الذي يشق المدينة ثم يخرج و على حافتيه قرى و جنان."**(٤٦)

_ عانة: ذكر الاصطخري أنها" **مدينة صغيرة في وسط الفرات** "كذلك تضاهيها في الصغر "الدالية" التي **"تقع غربي الفرات."**(٤٧)

_ حصن مسلمة:و هو بين رأس عين و الرقة بناه مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم(٦٦هـ-٦٨٥م/١٢١هـ-٧٣٨م).(٤٨)

٣_ ديار بكر:

قصبتها آمد وهي مدينة تقع على نهر دجلة من شرقيها وهي **"في غاية الحصانة كثيرة الشجر والزروع"**(٤٩) وتشتهر هذه المدينة بثياب الصوف والكتان الرومية على عمل الصقلي(٥٠) ومن أشهر مدن ديار بكر أيضا:

_ ميافارقين: وهي أشهر مدينة بديار بكر و قد وصفها المقدسي" **بأنها بلد طيب حصين شربهم من عيون ونهر"**(٥١) ومبانيها كلها من الحجر الأبيض وبها خندق.(٥٢)

_آرزن: وهي مدينة لها " **حصن منيع ذات بساتين يانعة و كثيرة الماء."**(٥٣)

_حصن كيفا: **"مدينة كثيرة الخير وبها قلعة حصينة وكنائس كثيرة أما شرابهم فهو من دجلة."**(٥٤)

---

(٤٣) الاصطخري، المصدر السابق، ص٧٧.

(٤٤) ياقوت الحموي،المصدر السابق، م٣، ص٣٤ .

(٤٥) ياقوت الحموي،المصدر السابق، م ٥، ص٤٢١ .

(٤٦) الهمذاني، المصدر السابق، ص ١٢٩ .

(٤٧) الاصطخري، المصدر السابق ص٧٨ .

(٤٨) ياقوت الحموي،المصدر السابق، م٢، ص٢٦٥.

(٤٩) الاصطخري، المصدر السابق، ص٧٥.

(٥٠) المقدسي،المصدر السابق ص١٤٥ .

(٥١) المصدر نفسه، ص١٤٠ .

(٥٢) كي لسترنج، المرجع السابق، ص١٤٣.

(٥٣) المرجع نفسه، ص١٤٤ .

(٥٤) المقدسي، المصدر السابق، ص١٤١ .

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

_تل فاقان: وهو من ناحية الجبل بين دجلة و رزم (وهو رافد ينبع من جنوب بحيرة وان).[٥٥]

من خلال التصنيف أعلاه نخلص إلى أن أهم سمة تميز بها إقليم الجزيرة هي تموضع مدنه كلها تقريبا مابين نهري دجلة والفرات وهذا يمنحها ميزة هامة و يساعدها على تنوع أنشطتها خاصة التجارة فتنوع منتجاتها من مدينة لأخرى ساهم أيضا في تبادل السلع بينهم و توسعت بذلك حركة العمران و اختلفت من مدينة لأخرى، و هذا ما سنحاول البحث عنه لمعرفة العوامل التي كان لها دور في التركيبة السكانية لإقليم الجزيرة.

ثانيا: البناء البشري لإقليم الجزيرة

لقد تكون إقليم الجزيرة من جماعات بشرية مختلطة عربية وغير عربية، و عند تحديد العناصر السكانية نجد أنهم تكونوا في غالبيتهم من العرب إضافة إلى الأكراد والتركمان والأرمن و فيما يلي سيأتي ذكر العناصر والمناطق التي استقرت بها:

١_ العرب:

لقد استوطنت الكثير من القبائل العربية إقليم الجزيرة منذ القدم، حيث أن هناك آثار ظاهرة في منخفض من بادية جزيرة العراق على مقربة من وادي الثرثار تبين أن العرب عاشوا هناك منذ سقوط دولة الأشوريين في سنة ٦١٢ قبل الميلاد وأقاموا سلالة حاكمة[٥٦] ، فأضخم هجرة عربية إلى الجزيرة العراقية حدثت خلال القرن السابع الميلادي بسبب الحروب بين المجموعات القبلية العدنانية في الحقب التي كانت تدعى بأيام العرب[٥٧] ومن القبائل الهامة التي استوطنت إقليم الجزيرة الفراتية بنو وائل و هم بطن من ربيعة من العدنانية[٥٨] و قد انقسموا بسبب الحروب إلى:

_ بنو بكر: وهم بطن من ربيعة من العدنانية وهم بنو بكر بن وائل،و قد نزلوا بديار بكر[٥٩]

_بنو تغلب: حي من وائل بن ربيعة من العدنانية و كانت بلادهم بالجزيرة الفراتية بجهات سنجار ونصيبين وتعرف بديار ربيعة و كانت النصرانية غالبة عليهم لمجاورتهم الروم[٦٠] و أهم بطونه بنو حمدان بن حمدون وكانوا ملوك الموصل والجزيرة وحلب في أيام المقتفي لأمر الله (٥٣٠هـ-١١٣٦م/٥٥٥هـ-١١٦٠م) أحد خلفاء بني العباس ببغداد[٦١].

---

(٥٥) المصدر نفسه، ص١٤١ .

(٥٦) فيصل السامر، المرجع السابق،ص١٦٦ .

(٥٧) المرجع نفسه، ص١٦٨ .

(٥٨) ابي العباس احمد القلقشندي، نهاية الارب في معرفة انساب العرب، تحقيق ابراهيم الابياري، دار الكتاب اللبناني، ط٢، بيروت،١٩٨٠، ص٤٤٦ .

(٥٩) عبد الله بن ناصر بن سليمان الحارثي، الأوضاع الحضارية في إقليم الجزيرة الفراتية في القرنيين السادس و السابع للهجرة(الثاني عشر و الثالث عشر للميلاد)، تحقيق : سعيد عبد الفتاح عاشور، الدار العربية للموسوعات، ط١، لبنان، ٢٠٠٧، ص٤٤٠.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

وبعد الفتح الإسلامي ازداد الوجود العربي في إقليم الجزيرة و تعزز جانبهم حيث هاجرت إليه العديد من القبائل العربية العدنانية و القحطانية، حيث انتقل في عهد الخليفة عثمان بن عفان ﷺ (٢٣هـ-٦٤٣م/٣٥هـ-٦٥٥م) إلى الموصل أقوام من الأزد و طي وكندة و عبد القيس[٦٢] ، و بذلك توسعت الموصل و اتخذها العرب دار إقامة لهم و توسعت المدينة و تضاعفت مساحتها عما كانت عليه.[٦٣]

و ظل العنصر العربي يزداد في بلاد الجزيرة الفراتية تدريجيا من القرن الرابع الهجري حتى بلغ أوجه خلال القرن الخامس الهجري[٦٤] وهو ما ذكره الجغرافيون والبلدانيون المسلمون حيث يذكر الاصطخري "**أن المنطقة الممتدة من تكريت إلى أن تجاوز سامراء إلى قرب العلث إلى دسكرة... فان الغالب عليها الأكراد و الأعراب و هي مراعي لهم**"، وهذا خلال القرن الرابع الهجري[٦٥] و هو ما ذهب إليه ابن حوقل كذلك حيث ذكر "**أن أهل الموصل عرب و لهم بها خطط و أكثرهم ناقلة الكوفة والبصرة**" و يذكر كذلك "**أن بها أهل مروءة ظاهرة كبني فهد وبني عمران من وجوه الازد وبني شخاج وبني أود وبني زبيد وبني الجارود وبني أبي خداش والصداميين والعمريين وبني هاشم**" أما مدينة سنجار"**فيسكنها قوم من العرب قاطنين فيه مخفرين من بني قشير ونمير وعقيل وكلاب**"[٦٦]، كذلك ذكر المقدسي أن إقليم أقور "**هو واسطة بين العراق والشام ومنازل العرب في الإسلام**"[٦٧]، وهذا يدل على انه خلال القرن الرابع الهجري كانت القبائل العربية بمختلف بطونها تشكل الأغلبية في إقليم الجزيرة .

فلما ملك الحمدانيون الموصل في أواخر القرن الثالث الهجري اهتموا بالزراعة و توسعت التجارة فتوسعت بذلك عمارتها وزاد عدد سكانها واقبل عليها الناس.[٦٨]

---

(٦٠) القلقشندي، المصدر السابق، ص١٨٦.

(٦١) المصدر نفسه، ص٢٣٦ .

(٦٢) فيصل السامر، المرجع السابق، ص١٧٢ .

(٦٣) سعيد الديوه جي، الموصل في العهد الاتابكي، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٥٨، ص٩-١٠ .

(٦٤) سوادي عبد مُحَّد،الأحوال الاجتماعية و الاقتصادية في بلاد الجزيرة الفراتية خلال القرن السادس الهجري (الثاني عشر ميلادي)،دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٩، ص٨٥ .

(٦٥) الاصطخري، المصدر السابق، ص٨٧ .

(٦٦) ابن حوقل النصيبي، المصدر السابق، ص١٩٥-١٩٩ .

(٦٧) المقدسي، المصدر السابق، ص١٣٦ .

(٦٨) سعيد الديوه جي، المرجع السابق، ص١١-١٢.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

أما خلال القرن السادس الهجري فقد أشار ياقوت الحموي إلى أن مناطق الجزيرة الفراتية كانت خلال هذه الفترة تتوزع بين القبائل العربية في ديارات معينة وبين الأكراد في مناطق متفرقة وكذلك التركمان[٦٩]، كذلك يذكر ابن جبير تجمع السكان في المنطقة بين تكريت والموصل **"والقرى و العمائر من هذا الموضع إلى الموصل متصلة، ومن هنا ينتشر انتظام الحج في المشي، فينبسط كل في طريقه، متقدما ومتأخرا، بطيئا ومستعجلا، آمنا مطمئنا"**[٧٠] هذا ما يبين تواصل توافد العنصر العربي إلى مختلف مدن الإقليم و عمارة المدن بالسكان .

وأهم قبائل الجزيرة الفراتية القحطانية التي تمركزت بها في القرن السادس الهجري هي آل ربيعة من طي بن كهلان و هي جماعات كثيرة أهمها [٧١] آل فضل و هم بنو فضل بن ربيعة و **"منازلهم من حمص إلى قلعة جعبر إلى الرحبة اخذين على شقي الفرات وأطراف العراق ولهم مياه كثيرة ومناهل موروودة"**[٧٢] كذلك بنو زبيد **"وهم بطن من طيء من القحطانية ومواطنهم ببرية سنجار من الجزيرة الفراتية"**[٧٣] ومنهم أيضا بنو بشار وديارهم من سنجار وما يدانيها إلى البارة قريب الجزيرة العمرية إلى أطراف بغداد[٧٤] وغيرها من القبائل القحطانية، ولكي لا نطيل الحديث عنهم نحاول أن نذكر بعض القبائل العدنانية التي نزلت إقليم الجزيرة في هذه الفترة فنجد:

بنو عقيل و هم بنو عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة و كانت مساكنهم بالبحرين و بعد اختلاف بنو تغلب معهم و تغلبهم عليهم طردوا بنو عقيل من البحرين فساروا إلى العراق وملكوا الكوفة و البلاد الفراتية و تغلبوا على الجزيرة والموصل و من بني عقيل بنو عبادة و منازلهم أيضا بالجزيرة[٧٥] وكذلك بنو خفاجة وقد انتقلوا إلى العراق والجزيرة[٧٦] و بذلك نجد أن هذه القبائل بمختلف بطونها قد توزعت في مناطق متفرقة من الجزيرة فكان لها دور في عمارتها.

---

(٦٩) سوادي عبد مُحَمَّد، المرجع السابق، ص ٥٩.

(٧٠) ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص١٦٧.

(٧١) سوداني عبد مُحَمَّد، المرجع السابق.ص٩٤.

(٧٢) القلقشندي، نهاية الأرب، المصدر السابق،ص١١١.

(٧٣) المصدر نفسه، ص٢٦٩.

(٧٤) ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق :حمزة احمد عباس،مجمع ثقافي، ط٣،أبو ظبي، ٢٠٠٢،ج٤، ص٣٤٧.

(٧٥) القلقشندي، صبح الأعشى، المصدر السابق،ص٣٤٢.

(٧٦) القلقشندي، نهاية الأرب، المصدر السابق،ص٢٤٧.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

٢_ الأكراد:

و هي كالعرب استوطنت إقليم الجزيرة منذ القدم، وانقسمت هي الأخرى إلى عدد كبير من القبائل، وقد كونوا عنصرا بشريا هاما من عناصر سكانها، واهم هذه القبائل الهذبانية والهكارية والحميدية والمهرانية والزرزارية والمروانية وغيرها وهم قوم أشداء اشتهروا بشدة بأسهم وقدرتهم الحربية(٧٧) و من القبائل الكردية التي كانت تعيش في الموصل ذكر ابن حوقل أن هناك"**أحياء للأكراد كالهذبانية والحميدية واللارية**"، كما ذكر كذلك أن هناك مراعي كثيرة بين الزابين وضياع بها سكان فلما تكاثرت عليهم البوادي واعترتهم الفتن صارت مهجورة من السكان و" **أصبحت مشاتى للأكراد الهذبانية ومصائف لبني شيبان**"(٧٨)، و قد شيدت قبيلة الأكراد البشنوية قلعة حصينة عرفت ب"فنك" و هي قرب جزيرة ابن عمر و هي بيدهم منذ نحو ثلاثمائة سنة و من شيمهم المرؤة والعصبية و يحمون من يلتجأ إليهم. (٧٩)

وقد انقسم الأكراد إلى فريقان:

أحدهما أفراد وقبائل يقومون بأعمال السلب والنهب وقطع الطرق و معاقلهم هي المناطق الجبلية الوعرة، أما الفريق الثاني فقد أقاموا لأنفسهم إمارات مستقلة وأول إمارة للأكراد في أواخر القرن الرابع هجري/العاشر ميلادي أقامها أبو شجاع الحسين دوشك المعروف بباد الكردي في أرمينية وديار بكر.(٨٠)

٣_ التركمان:

وهم قوم من الأتراك موطنهم الأصلي آسيا الوسطى وبالذات تركستان وبلاد الأتراك، ثم رحلوا غربا خلال حكم السلاجقة إلى العراق والجزيرة الفراتية وبلاد الشام(٨١)، وقد حدث صراع وتنافس بين التركمان والأكراد حيث وقعت بينهم الفتنة في ٥٨١ هـ /١١٨٥م بديار الجزيرة والموصل وديار بكر وأخلاط والشام وشهرزور واذربيجان وقتل فيها خلق عظيم، ودامت عدة سنين فتقطعت الطرق ونهبت الأموال إلى أن قام مجاهد الدين قايماز أمير الموصل (٥٧٦هـ-١١٨٠م/٥٨٩هـ-١١٩٣م)، بجمع عدد من رؤساء الأكراد والتركمان وأصلح بينهم(٨٢) ، والتركمان كالأكراد كانوا يتكونون من عدة قبائل بلغت ثلاث عشرة قبيلة بدوية متنقلة(٨٣) وقد ذكر ابن منقذ عندما كان بمهمة اتجاه رضوان

(٧٧) عبد الله ناصر الحارثي، المرجع السابق،ص٤٤٢.
(٧٨) ابن حوقل، المصدر السابق، ص١٩٥-٢٠٥.(٧٩)ياقوت الحموي،المصدر السابق،م٤، ص٢٧٨.
(٧٩) ياقوت الحموي،المصدر السابق،م٤، ص٢٧٨.
(٨٠) عبد الله بن ناصر الحارثي، المرجع السابق،ص٤٤٥.
(٨١) المرجع نفسه،ص٤٤٥.
(٨٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، بيت الأفكار الدولية،الأردن،ج١١،ص٥١٩.
(٨٣) عبد الله بن ناصر الحارثي، المرجع السابق،ص٤٤٧.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

"نمضي إلى الفرات نجمع التركمان"(٨٤) وهذا دليل على تجمعهم في تلك المنطقة خلال العصر الأتابكي(٥٢١هـ-١١٢٧م/٦٣١هـ-١٢٣٤م) .

٤_ الأرمن:

لقد كان وجود الأرمن في مدن إقليم الجزيرة بصورة متفاوتة فقد ذكر ابن حوقل " **أن مدينة تكريت أكثر أهلها نصارى و هي تجمع سائر فرق النصارى**"(٨٥)، كذلك مدينة الرها كان أكثر أهلها نصارى ولهم ما يناهز ثلاثمائة بيعة ودير، عند دخول عماد الدين زنكي إليها و فتحها وجد ظاهر سكانها أرمن(٨٦)، فكثرة الأديرة دليل على كثرة أهلها. و قد تركز النصارى في عدة مدن كذلك نذكر ميافارقين التي حوت عظام شهدائهم النصارى والرهبان و الأديرة(٨٧)، مدينة نصيبين هي الأخرى كان" **بها دير عظيمة وصوامع للنصارى كثيرة**"، أما حران فقد ذكر الاصطخري" **أنها مدينة الصابئين وبها سدنتهم السبعة عشر وبها تل يعظمه الصابئون ينسب إلى إبراهيم الخليل** ﷺ"(٨٨).

إضافة إلى وجود فئات أخرى تشكل الأقلية في إقليم الجزيرة منهم السريان واليهود، حيث ذكر بنيامين التطيلي أن "**الموصل يقيم فيها نحو ٧٠٠يهودي**"، أما "**الرحبة يقيم فيها نحو ألفي يهودي**" و"**قرقيسياء بها حوالي ٥٠٠ يهودي**" وهذا خلال القرن السادس الهجري.(٨٩)

ثالثا:العوامل المؤثرة في التركيبة السكانية لإقليم الجزيرة

١_الموارد الطبيعية:

حيث تقطع إقليم الجزيرة شبكة من العيون والأنهار والجداول والآبار والينابيع والصهاريج من حدودها الشمالية والشمالية الشرقية حتى الجنوبية والجنوبية الغربية،وهذا ما يؤكد إسهاب المؤرخين العرب والبلدانيين في الحديث عن مخارج الأنهار وتفرعاتها وازدهار الزراعة(٩٠)، حيث يتضح من دراساتهم أن توزيع السكان ومناطق تجمعهم في أرض الجزيرة الفراتية قد سار جنبا إلى جنب مع موارد المياه لنهري دجلة والفرات وكذلك الأنهار التي تصب فيهما إضافة إلى مناطق سقوط الأمطار ومصادر المياه الأخرى.

---

(٨٤) أسامة بن منقذ، الاعتبار، مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،ص٣١.

(٨٥) ابن حوقل، المصدر السابق،ص٢٠٥.

(٨٦) ابن شداد، المصدر السابق،ص٨٥-٩٥.

(٨٧) ياقوت الحموي،المصدر السابق،م٥، ص٢٣٦.

(٨٨) الاصطخري، المصدر السابق،ص٧٢-٧٦.

(٨٩) بنيامين التطيلي، رحلة بنيامين، ترجمة :عزرا حداد، المجمع الثقافي،ط١، ابو ظبي،٢٠٠٢،ص٢٨٨-٢٨٩-٢٩٠.

(٩٠) سوداني عبد مُحَمَّد،المرجع السابق، ص٢٠٥.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

لقد ذكر ابن حوقل أن الموصل لها "**مدن ورساتيق كثيرة**" وأضاف أن" **بها كثرة الضياع وعظم المحل وغزر السكان**"،و ذكر كذلك أن مدينة سنجار فيها "**واد من أودية ديار ربيعة وفيها ضياع وكروم ويسكنه قوم من العرب قاطنين فيه**"[٩١]، كذلك يذكر مدينة عانة وأنه يطوف بها خليج من الفرات و "**هي ذات شجر ومساكن وجامع**"، وذكر ابن حوقل أن هذه المدن وان كانت في الماء وقد أحاط بها فلها مزارع وقرى وقصور من جانبي الفرات ويكثر خيرها ويبين على أهلها نفعها[٩٢]، وبالتالي نجد انه هناك علاقة بين توفر الموارد المائية في المنطقة كالأودية والينابيع وتجمع السكان واستقرارهم، باستثناء أوقات الحروب والصراعات فان عدم توفر الأمن يدفع بالسكان إلى الهجرة.

فنجد أن العقيليون لما خلفوا الحمدانيون على حكم الموصل كانت مدة حكمهم فيها تنازع على الحكم ولما انتزع السلاجقة منهم البلاد زادت الاضطرابات ما أدى إلى تأخر التجارة وقلة المزروعات فهجر قسم كبير من سكان الموصل مدينتهم ما أدى إلى خراب أكثر أحيائها[٩٣].

أما منطقة الزابيان فقد كانت على أحوال صالحة وبها سكان وضياع ولما أصابتها الفتن والبوادي أصبحت قفارا من السكان[٩٤].

وخلال القرن السادس الهجري يشير ابن جبير إلى كثرة سكان مدينة تكريت فيقول" **أنها مدينة كبيرة غاصة بالخلق**"، أما الموصل فيصفها بأنها " **ضخمة عتيقة... بيوتها بعضها على بعض.**"[٩٥]

٢_تنوع الطرق والمسالك وعلاقته بازدهار التجارة وتمركز السكان:

لقد ساهم الموقع الجغرافي لإقليم الجزيرة الفراتية في ازدهار الحياة الاقتصادية وأصبحت التجارة تلعب دورا رئيسيا تزامنا مع كثرة الطرق والمسالك ومن أهم هذه الطرق:

_ الطريق الذي يربط بغداد حاضرة الخلافة العباسية بالموصل التي تعتبر قاعدة بلاد الجزيرة، حيث يسير بمحاذاة نهر دجلة على ضفته الغربية حتى مدينة الموصل، ثم يتفرع إلى طرق تربط القرى المنتشرة هناك[٩٦] وهو الطريق الممتد من موصل إلى

(٩١) ابن حوقل، المصدر السابق،ص١٩٤-١٩٩.

(٩٢) المصدر نفسه، ص٢٠٦.

(٩٣) سعيد الديوه جي،المرجع السابق،ص١٣.

(٩٤) ابن حوقل،المصدر السابق، ص٢٠٥.

(٩٥) ابن جبير، المصدر السابق،ص١٦٦-١٦٧.

(٩٦) سوادي عبد مُحَّد، المرجع السابق،ص٣٠٣.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

باعيناثا[٩٧] إلى برقعيد[٩٨] إلى اذرمة[٩٩] إلى تل فراشة إلى نصيبين[١٠٠] ، والطريق الأخر يبدأ من مدينة آمد إلى شمشاط[١٠١] الى تل جفر إلى جرنان حتى يصل مدينة الرها ثم إلى حران ثم إلى باجروان[١٠٢] ثم إلى الرقة[١٠٣] وهذا الطريق يؤمن المواصلات البرية بين المناطق لان ابن خرداذبة ذكر المسافات بالفراسخ، أما الطريق من بلد إلى تل أعفر إلى سنجار فهو يربط وسط الجزيرة الفراتية بأقسامها الغربية[١٠٤] و غيرها من الطرق و قد ذكرها ابن خرداذبة وقد كانت القوافل التجارية تختار أقصر الطرق واقلها خطرا وهذا يدل على تنوعها.

٣_ الهجرات العربية إلى الجزيرة الفراتية:

من أهم العوامل التي ساهمت كذلك في تكوين التركيبة السكانية لإقليم الجزيرة الفراتية نجد نزوح الموجات الجزرية التي خرجت من الجزيرة العربية في أواسط الألف الرابع قبل الميلاد و هي موجات أشورية وأمورية وآرامية،حيث تدفقت إلى العراق ومنه زحفت إلى الشمال حيث نزلت بمنطقة ما بين النهرين و قد وضعت هذه الهجرات الأساس البشري لغالبية السكان[١٠٥]، وأضخم هجرة عربية إلى الجزيرة هي التي حدثت في القرن السابع الميلادي بسبب الحروب بين المجموعات القبلية العدنانية والتي عرفت بأيام العرب فالحروب التي جرت بين بكر وتغلب (حرب داعس والغبراء وحرب البسوس) أدت إلى هجرات متتالية إلى بلاد ما بين النهرين من اجل البحث عن ارض جديدة تضمن لهم البقاء في مقابل شحة الموارد في شبه الجزيرة العربية وزيادة سكانها[١٠٦]، وهناك هجرة عربية أخرى بعد الفتح الإسلامي حيث انتقل فيها إلى الموصل أقوام من الأزد وطي وكندة و عبد قيس، وهو ماذكره ابن حوقل حيث قال "**وبالجزيرة براري ومفاوز كان يسكنها قبائل من ربيعة ومضر وهم أهل خيل وغنم ثم دخل عليهم في هذا الوقت (يعني القرن الرابع للهجرة) من بطون**

---

(٩٧) باعيناثا:قرية كبيرة كالمدينة فوق جزيرة ابن عمر لها نهر كبير يصب في دجلة وبساتين كثيرة. ياقوت، المصدر السابق، م١، ص٣٢٥.

(٩٨) برقعيد: بلدة كبيرة من أعمال الموصل بها آبار كثيرة عذبة.المصدر نفسه،ص٣٨٧.

(٩٩) أذرمة: قرية قديمة من ديار ربيعة. المصدر نفسه،ص١٣١.

(١٠٠) ابن خرداذبة، المسالك و الممالك، مطبعة بريل، ليدن،١٨٨٩،ص٩٥.

(١٠١) شمشاط: وهي ثغر الجزيرة لأنها في غربي دجلة وشرقي الفرات.الاصطخري،المصدر السابق،ص٧٥.

(١٠٢) باجروان: وهي منزل نزه خصب و واسع. المصدر نفسه،ص٧٨.

(١٠٣) المصدر نفسه،ص٩٦.

(١٠٤) سوادي عبد مُحَمَّد، المرجع السابق،ص٣٠٥.

(١٠٥) المرجع نفسه،ص٥٧.

(١٠٦) فيصل السامر، المرجع السابق،ص١٦٩.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

قيس عيلان الكثير من بني قشير وعقيل ... فأزاحوهم عن بعض ديارهم بل جلها وملكوا غير بلد وإقليم منها كحران وجسر منبج والخابور... وصارت في أيديهم."(١٠٧)

خاتمة:

و خلاصة القول أن إقليم الجزيرة الفراتية يعتبر:

من أهم الأماكن المقدسة في العالم شأنه شأن منطقة الحجاز وفلسطين لما يكتسيه من أهمية دينية (نوح عليه السلام، ويونس عليه السلام، وإبراهيم عليه السلام).

إضافة إلى موقعه الجغرافي المميز بثرواته الطبيعية و موارده المائية و اعتدال مناخه و اشتماله على ثلاثة ديار: ديار ربيعة وديار مضر وديار بكر، فضلا عن اشتهار مدنهم بالقلاع والحصون والأنهار التي تقطعها فارزة والعيون التي تخرج منها ما ساهم في تنوع مزروعاتها. وبالتالي نستنتج :

_ أن تركيب السكان قي هذا الإقليم كان يتماشى مع سير الأنهار والعيون والينابيع فيها.

_ تنوع الطرق والمسالك ساهم في ازدهار التجارة في المنطقة ما دعم حركة استقرار السكان بها.

_ أن الهجرات العربية إلى المنطقة ساهمت باحتواء هذه الأخيرة على مزيج مختلط من الأجناس البشرية وتنوع في القبائل العربية.

إن موضوع التركيبة السكانية لإقليم الجزيرة الفراتية هو موضوع شيق كما أن البحث عن طريق الهجرات العربية إلى هذه المنطقة يعتبر موضوعا ذو أهمية كبيرة للبحث عنه .

قائمة المصادر و المراجع:

– المصادر:

١– ابن الاثير .عزالدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم (ت٦٣٠هـ–١٢٣٢م).دون سنة نشر.الكامل في التاريخ. بيت الأفكار الدولية. الأردن.ج١١.

٢– بنيامين التطيلي. الرابي بنيامين بن الرابي بونة التطيلي (ت٥٦٩هـ–١٢٢٣م).٢٠٠٢.ترجمة:عزرا حداد. رحلة بنيامين التطيلي.ط١. المجمع الثقافي. ابو ظبي.

٣– ابن جبير. أبو الحسن مُحَمَّد بن احمد (ت٦١٤هـ/١٢١٧م).دون سنة نشر. رحلة ابن جبير. دار صادر. بيروت.

٤– ابن حوقل. أبو القاسم النصيبي البغدادي(ت بعد ٣٦٧هـ/٩٧٧م).١٩٩٢.كتاب صورة الارض. دار مكتبة الحياة. بيروت.

٥– ابن حرداذبة. أبو القاسم عبيد الله (ت٢٨٠هـ/٨٩٣م).١٨٨٩. المسالك و الممالك. مطبعة بريل. ليدن.

(١٠٧) ابن حوقل، المصدر السابق،ص٢٠٥.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

٦- ابن الشداد. عزالدين مُحَمَّد بن علي بن ابراهيم (ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م).١٩٧٨. الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام و الجزيرة.تحقيق:يحى عبادة. منشورات وزارة الثقافة. دمشق.

٧-الاصطخري. أبو اسحاق إبراهيم بن مُحَمَّد الفارسي (ت٣٥٠هـ/٩٦٠م).١٩٢٧. المسالك و الممالك. مطبعة بريل. ليدن.

٨- ابو الفداء. عماد الدين اسماعيل بن مُحَمَّد بن عمر (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م).١٨٣٠. تقويم البلدان. دار صادر. بيروت.

٩- ابن فضل الله العمري. شهاب الدين احمد بن يحي (ت٧٤٩هـ/١٣٨٤م).٢٠٠٢. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار.ط٣. تحقيق: حمزة احمد عباس. مجمع ثقافي. ابو ظبي. ج.٤

١٠- قدامة بن جعفر. ابو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد (ت٣٣٧هـ/٩٤٨م).١٩٨٢. الخراج و صناعة الكتابة. تحقيق: مُحَمَّد حسين الزبيدي. دار الرشد. العراق.

١١- القزويني. زكريا بن مُحَمَّد بن محمود (ت٦٢٣هـ/١٢٢٦م).١٩٧٩. آثار البلاد و أخبار العباد. دار صادر. بيروت.

١٢- القلقشندي. ابو العباس شهاب الدين احمد بن علي بن احمد(ت٨٢١هـ/١٤١٨م).١٩٢٢. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء. دار الكتب المصرية . القاهرة .

-نهاية الأرب في معرفة انساب العرب .١٩٨٠.ط٢. تحقيق: إبراهيم الابياري .دار الكتاب اللبناني. بيروت.

١٣- المقدسي. أبو عبد الله مُحَمَّد بن احمد المقدسي البشاري(ت٣٨١هـ/٩٩٠م).١٨٧٧. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم.مطبعة بريل .ليدن.

١٤- ابن منقذ. مؤيد الدولة أبو مظفر أسامة بن مرشد(ت٥٨٤هـ/١١٨٨م). كتاب الاعتبار. مكتبة الثقافة الدينية . القاهرة.

١٥- الهمذاني. ابي بكر احمد بن مُحَمَّد(ت٣٤٠هـ/٩٥١م).١٣٠٢هـ. مختصر كتاب البلدان. مطبع بريل .ليدن .

١٦- ياقوت .شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م).١٩٧٧. معجم البلدان. دار صادر. بيروت. م.٢

١٧- اليعقوبي. احمد بن ابو يعقوب بن جعفر بن وهب (ت٢٨٤هـ/٨٩٧م). البلدان. دار الكتب العلمية . بيروت.

المراجع:

١- الديوه جي.سعيد. الموصل في العهد الاتابكي.١٩٥٨. مطبعة شفيق. بغداد.

٢- عبد مُحَمَّد .سوادي . الأحوال الاجتماعية و الاقتصادية في بلاد الجزيرة العربية الفراتية خلال القرن السادس الهجري/الثاني عشر ميلادي .١٩٨٩. دار الشؤون الثقافية العامة .بغداد.

٣- الحارثي.عبد الله بن ناصر بن سلمان. الأوضاع الحضارية في إقليم الجزيرة الفراتية في القرنين السادس و السابع للهجرة / الثاني عشر و الثالث عشر ميلادي.٢٠٠٧.ط١. تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور .الدار العربية للموسوعات . لبنان.

٤- عبد الرؤوف .عصام الدين. بلاد الجزيرة في أواخر العصر العباسي . دار الفكر العربي. القاهرة.

ISSN. 1815-8854

٥- السامر. فيصل . الدولة الحمدانية في الموصل و حلب.١٩٧٠.ط١. مطبعة الإيمان .بغداد.ج.٣

٦- ليسترنج. كي .بلدان الخلافة الشرقية .١٩٥٤.نقله إلى العربية :بشير فرانسيس .كوركيس عواد. مطبعة الرابطة . بغداد.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854